المبحث الثالث: التعلُّم المُسَرَّع وأنماط التعلُّم

شغل موضوع الفروق الفردية اهتمام المتخصصين بالدراسات النفسية قديمًا وحديثًا، وانصبت الاهتمامات الأولى على دراسة الفروق في مجال القدرات العقلية ولاسيما الذكاء منها، ثم تتابعت حركة الاهتمام بدراسة الفروق لتشمل مجالات أخرى كالسمات الشخصية والانفعالية والجوانب الاجتماعية والقدرات والمهارات اللغوية والحركية. ففي مجال القدرات العقلية، يظهر حجم كبير من نتائج البحوث وجود ظاهرة الفروق الفردية بين الأفراد في أنماط التعلُّم والتفكير، حيث يتباينون فيما بينهم من حيث تفضيلاتهم لأساليب تفكير وأنماط تعلم خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الأفراد الآخرين(16).

(16) أنماط التعلم المفضلة لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها بالجنس والتخصص، فؤاد طه طلافحه وعماد عبد الرحيم

وقد عرف الباحثون أنماط التعلُّم بأنها: "مجموعة من السمات المعرفية، والنفسية والحسية (السمعي، والبصري، والحركي) والتي تشكل في مجملها الطريقة التي يتعلم بها الطلاب الموضوعات المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة بشكل أفضل وأسرع من غيرها من الطرق والأساليب"[17].

ومن أنماط التعلُّم الشائعة ما يلي[18]:

1. نمط التعلُّم البصري:

هو مجموعة من السمات النفسية والمعرفية والحسية، تجعل طريقة التعلُّم المفضلة لدى الفرد تعتمد على استخدام المثيرات البصرية لفهم خبرة التعلُّم والتفاعل مع بيئة التعلُّم، والطالب ذو النمط البصري في التعلُّم يفضل طرق التعليم

الزغول (مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 1 + 2 . 2009م)، ص271.

(17) تنويع التدريس في الفصل، كوثر حسين كوجك وآخرون، ص69.

(18) انظر: المرجع نفسه، ص69 - 71.

التي تعتمد على استخدام المواد التعليمية المكتوبة، واستخدام الرسوم التخطيطية والخرائط.

2. نمط التعلُّم السمعي:

هو مجموعة من السمات النفسية والمعرفية والحسية، تجعل طريقة التعلُّم المفضلة لدى الفرد تعتمد على استخدام المثيرات السمعية لفهم خبرة التعلُّم والتفاعل مع بيئة التعلُّم. ونلحظ أن الطالب ذا النمط السمعي يفضل طريقة التعلُّم التي تعتمد على استخدام المواد التعليمية المسموعة؛ مثل: أشرطة الكاسيت، والعمل في مجموعات، والاشتراك في المناقشات، كما يفضل التفاعل مع الآخرين عن طريق لعب الأدوار.

3. نمط التعلُّم الحركي:

هو مجموعة من السمات النفسية والمعرفية والحسية، تجعل طريقة التعلُّم المفضلة لدى الفرد تعتمد على استخدام يديه وجسمه لفهم خبرة التعلُّم والتفاعل مع بيئة التعلُّم. والطالب ذو النمط الحركي يفضل طريقة التعلم التي تعتمد على القيام

بالأنشطة اليدوية؛ مثل: القيام بعمل نموذج يوضح المفاهيم الرئيسة، فضلاً عن كتابة الأنشطة التي عليه القيام بها، والتعلُّم النشط، واستخدام الكمبيوتر، وألعاب المحاكاة، وغيرها.

ويضيف ماير[19] نمطًا رابعًا من أنماط التعلُّم؛ هو:

4. نمط التعلُّم الفكري :

هو مجموعة من السمات النفسية والمعرفية والحسية، تجعل طريقة التعلُّم المفضلة لدى الفرد تعتمد على استخدام العقل في عمليات التفكير بالتجارب، وإيجاد الروابط والمعاني، وحل المشكلات، والطالب ذو النمط الفكري يفضل طريقة التعلُّم التي تعتمد على حل المسائل العلمية، وتحليل التجربة، وتطبيق أفكار جديدة.

ويوضح ماير[20] أن الوصول إلى حالة التعليم الأمثل يحتاج إلى حضور الأنماط الأربعة معًا، فعلى سبيل المثال: يمكن

(19) التعلم السريع، دايف ماير، ص 102.
(20) التعلم السريع، دايف ماير، ص 104.

للمتعلمين أن يشاهدوا عرضًا ما (بصري)، وأن يقوموا بشيء ما في أثناء مشاهدة هذا العرض (جسدي)، ومن ثم مناقشة ما شاهدوه وفعلوه (سمعي)، وكيفية تطبيق أفكاره على أرض الواقع (فكري). يمكن أيضًا أن يعمل الفريق على مهارات حل المشاكل (فكري) في أثناء القيام بشيء متعلق بالعمل (جسدي)؛ لإنتاج نموذج ثلاثي الأبعاد أو مصوَّر توضيحي (بصري)، فيما يشرحون بصوت مرتفع ما يقومون به (سمعي).